

بحث والتفسير

الله العظيم رب السمرات السبع والأرضين السبع

بحث استدلال مبسط والتفسير

لسماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى
السيد الحسن بن علي (دام ظلّه الشريف)

* الجهة الأولى : المراد بالأرضين السبع .

* الجهة الثانية : روايات أهل السنة الدالة على وجود الأرضين السبع .

* الجهة الثالثة : روايات أهل البيت (عليهم السلام) وعن جدهم
النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الدالة على وجود الأرضين السبع .

* الجهة الرابعة : دلالة القرآن الكريم على وجود الأرضين السبع .

بحث في التفسير * * * * اللهم رب السماوات السبع والأرضيين السبع

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد محمود الحسني (دام ظلّه الوارف)

س/ نقرأ في الدعاء المأثور { } **سبحان الله رب السماوات**

السبع ورب الأرضيين السبع { { هل يوجد سبع أرضيين ؟

وإذا لم يوجد ، فما يقصد بالأرضيين السبع ؟

*** بسمه تعالى :-**

الإجابة على سؤالكم تتضمن عدة جهات :

*** الجهة الأولى :-**

الظاهر بل النص ان المراد بالأرضيين السبع هو المماثلة في العدد ، فإنه كما يوجد سبع سماوات فإنه يوجد سبع أرضيين ، والظاهر انه قد أجمع المسلمون ومنهم علماء التفسير من السنة والشيعة على هذه المسألة ولكن وقع الخلاف فيما بينهم في تحديد موقع الأرضيين السبع وكيفية تشكلها ووجودها ، وقد طرحت عدة أقوال في المسألة أذكر بعضها :

بحث في التفسير * * * * اللهم رب السماوات السبع والأرضين السبع

القول الأول :- انه سبع أرضين طباقاً أي على شكل طبقات بعضها فوق بعض ، كالسماوات ، ويوجد في كل أرض مخلوقات خلقها الله تعالى كما شاء ، وفوق تلك الأرضين السبع توجد السماوات السبع.

القول الثاني :- أنها سبع أرضين طباقاً أي على شكل طبقات بعضها فوق بعض ، لكن يوجد فوق كل أرض سماء فالأرض الأولى يوجد فوقها السماء الأولى ويوجد فوق السماء الأولى الأرض الثانية ويوجد فوق الأرض الثانية السماء الثانية ، وهكذا إلى السابعة .

القول الثالث :- أنها سبع أرضين والمراد بها الأقاليم السبع (القارات السبع) التي قسموا إليها المعمورة من سطح الأرض والتي يفرق بينها البحار .

القول الرابع :- أنها سبع أرضين طباقاً ولكنها مطبقة بعضها فوق بعض مباشرة من غير فتوق .

يبحث في التفسير * * * * اللهم رب السماوات السبع والأرضين السبع

القول الخامس :- أنها سبع أرضين طباقاً لكن الطبقات محيطة ببعضها البعض منها الطبقة التي تجاور المركز مثلاً ومنها الطبقة العليا والخارجية والتي نحن عليها .

القول السادس :- أنها سبع أرضين وكل منها يشبه الأرض التي نحن عليها شكلاً ونوعاً ، وكل واحدة منها موجودة في أحد الأكوان .

القول السابع :- ان استعمال السبع هو كاستعمال السبعين كلمة تدل على الكثرة ، وهذا يعني وجود أكثر من سبع سماوات ، كما يوجد أكثر من سبع أرضين .

* الجهة الثانية :-

أذكر هنا بعض الروايات لإخواننا السنة التي تدل على وجود الأرضين السبع :

بحث في التفسير * * * * اللهم رب السماوات السبع والأرضين السبع

١ - عن ابن مسعود عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): {ما السماوات السبع وما فيهن وما بينهن وما الأرضون السبع وما فيهن وما بينهن إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة} .

٢ - قال الماوردي : أنها سبع أرضين بعضها فوق بعض تختص دعوة الإسلام بأهل الأرض العليا ولا تلزم من في غيرها من الأرضين .

٣ - قال قتادة : خلق سبع سماوات وسبع أرضين في كل سماء من سمائه وأرض من أرضه خلق من خلقه .

٤ - عن ابن عباس : ان الأرض سبع ، منبسطة ليس بعضها فوق بعض .

٥ - عن مجاهد والسدي : كانت السماوات مرتقة مطبقة ففتقناها سبع سماوات ، وكانت الأرض كذلك ففتقناها سبع أرضين .

٦ - الدر المنثور للسيوطي : بإسناده عن مجاهد ، قال : خلق الله الأرض قبل السماء ، فلما خلق الأرض ثار بها دخان فذلك قوله {ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات} ، يقول خلق سبع سماوات بعضهن فوق بعض وسبع أرضين بعضهن تحت بعض .

يحث في التفسير * * * * اللهم رب السماوات السبع والأرضين السبع

٧- السدي عن أبي صالح وعن أبي مالك وعن ابن عباس ، وأبي مرة عن ابن مسعود [.... كانت السماء واحدة ففتق منها سبع سماوات وكانت الأرض واحدة ففتق منها سبع أرضين] .

* الجهة الثالثة :-

يوجد الكثير من الروايات وردت عن أهل البيت (عليهم السلام) عن جدهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تدل على وجود الأرضين السبع ، وقد جعلها علماء التفسير كأدلة أو مؤيدات لتفسير بعض الآيات .

١- ما ورد في الكافي عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: جاءت زينب العطاراة إلى نساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وبناته، وكانت تبيع منهن العطر ، فجاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهي عندهن فقال : إذا أتينا طابت بيوتنا . فقالت : بيوتك بريحك أطيب يا رسول الله .

يبحث في التفسير * * * * اللهم رب السماوات السبع والأرضين السبع

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : إذا بعتي فأحسني ولا تخشي ، فإنه أتقى وأبقى للمال .

فقلت : يا رسول الله ما أتيت بشيء من بيعي وإنما أتيت أسألك عن عظمة الله عز وجل .

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : { جل جلاله ، سأحدثك عن بعض ذلك ، ان هذه الأرض بمن عليها عند الذي تحتها كحلقة ملقاة في فلاة ، وهاتان بمن فيهما ومن عليهما عند الذي تحتها كحلقة ملقاة في فلاة ، والثالثة ... حتى انتهى إلى السابعة ... والسبع الأرضين ، بمن فيهن ومن عليهن على ظهر الديك كحلقة ملقاة في فلاة .

والسبع والديك بمن فيه ومن عليه على الصخرة كحلقة ملقاة في فلاة والصخرة بمن فيها ومن عليها على ظهر الحوت كحلقة في فلاة والسبع والديك والصخرة بمن فيه ومن عليه على البحر المظلم كحلقة في فلاة .

والسبع الأرضين والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم على الهواء الذاهب كحلقة ملقاة في فلاة ...

والسبع الأرضين والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء على الثرى كحلقة في فلاة

يبحث في التفسير * * * * اللهم رب السماوات السبع والأرضين السبع

والسبع الأرضين والديك والصخرة والبحر المظلم والهواء والثرى
ومن فيهن ومن عليه عند السماء الأولى كحلقة في فلاة
وسماء الدنيا بمن عليها عند التي فوقها كحلقة في فلاة
وهاتان السماءان ومن فيهما ومن عليهما عند التي فوقهما كحلقة في
فلاة ...

وهذه السبع والبحر المكفوف عند جبال البرد كحلقة في فلاة ...
وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد عند الهواء عند حجب
النور كحلقة في فلاة

وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء وحجب النور عند
الكرسي كحلقة في فلاة

وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء وحجب النور
والكرسي عند العرش كحلقة في فلاة {.....} .

ولا يخفى ان استعمال المصطلحات مثل الديك والصخرة والحوت
والبحر المظلم ليس غريباً عن الاستعمالات في علم الفلك والتنجيم
حيث استعمال مصطلحات القوس والثور والتنين ، والعقرب والأسد
والنسر وغيرها .

يبحث في التفسير * * * * اللهم رب السماوات السبع والأرضين السبع

٢ - ما ورد عن القمي وعن الطبرسي ... عن الحسين بن خالد : قال :
{ قلت للإمام أبي الحسن الرضا (عليه السلام) ، أخبرني عن قول الله
عز وجل {والسماوات ذات الحجب}

فقال (عليه السلام) : هي محبوكة إلى الأرض وشبك بين أصابعه .

فقلت : كيف تكون محبوكة إلى الأرض والله يقول {رفع السماوات
بغير عمد ترونها} ؟

فقال (عليه السلام) : سبحان الله ، أليس الله يقول {بغير عمد ترونها} .
قلت : بلى .

قال (عليه السلام) : فثم عمد ولكن لا ترونها .

قلت : فكيف ذلك جعلني فداك .

فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها ، فقال : هذه أرض الدنيا
والسماوات الدنيا فوقها قبة والأرض الثانية فوق السماء الدنيا ،
والسماوات الثانية فوقها قبة والأرض الثالثة فوق السماء الثانية ،
والسماوات الثالثة فوقها قبة والأرض الرابعة فوق السماء الثالثة ،
والسماوات الرابعة فوقها قبة والأرض الخامسة فوق السماء الرابعة ،
والسماوات الخامسة فوقها قبة والأرض السادسة فوق السماء الخامسة ،
والسماوات السادسة فوقها قبة والأرض السابعة فوق السماء السادسة ،

يبحث في التفسير * * * * اللهم رب السماوات السبع والأرضين السبع

والسماوات السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن تبارك وتعالى فوق السماء السابعة ، عز وجل { الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن تنزل الأمر بينهن } .

فأما صاحب الأمر فهو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والوصي بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قائم على وجه الأرض فإنما ينزل الأمر إليه من فوق السماء من بين السماوات والأرضين .

قلت : فما تحتنا إلا أرض واحدة .

فقال (عليه السلام) : ما تحتنا إلا أرض واحدة وان الست هي فوقنا.... { .

٣ - في البحار / ج ٥٧ ، ... عن الإمام الرضا (عليه السلام) { ... ثم أيس الماء فجعله أرضاً واحدة ثم فتقها سبع أرضين في يومين في الأحد والأثنين } .

٤ - في ثواب الأعمال ، عن أبي خالد الصيقل عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : { ان الله عز وجل فوض الأمر إلى ملك من الملائكة فخلق سبع سماوات وسبع أرضين وأشياء } .

بحث في التفسير * * * * اللهم رب السماوات السبع والأرضين السبع

٥- وفي البحار / ج ٢٧ ... ، عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال : { ان الله عز وجل اثني عشر ألف عالم ، كل عالم منهم أكبر من سبع سماوات وسبع أرضين ، ما يرى عالم منهم ان الله عز وجل عالماً غيرهم ، ... } .

٦- وفي البحار / ج ٣٩ ... ، عن أبي بصير عن أبي جعفر (عليه السلام) انه قال : { ان علياً ملك ما في السماوات وما تحتها ، فعرضت له ... وأختار الصعب على الذلول ، فدارت به سبع أرضين فوجد ثلاث خراب وأربع عوامر ... } .

٧- في تفسير بيان السعادة لمقامات العبادة ، روي عن الإمام الرضا (عليه السلام) { ان الأرضين السبع ، أحديها الأرض التي تحت أقدامنا ... } .

٨- في تفسير الجواهر الثمين ، روي عن الإمام الكاظم (عليه السلام) { هي أرضنا وست أخرى كل منها فوق سماء وتظلها سماء من السبع } .

بحث في التفسير * * * * اللهم رب السماوات السبع والأرضين السبع

٩ - في البحار / ج ٢٥ ، ... عن عبد الله بن بكر عن أبي عبد الله (عليه السلام) { وما من ملك يموت في الأرض ويقوم غيره إلا أتينا بخبره وكيف سيرته في الدين قبله وما من أرض من ستة أرضين إلى السابعة إلا ونحن نؤتى بخبره } .

١٠ - في البحار / ج ٥٧ ، عن ابن عباس قال : دخل علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ونحن في المسجد حلق حلق وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : فيما أنتم .

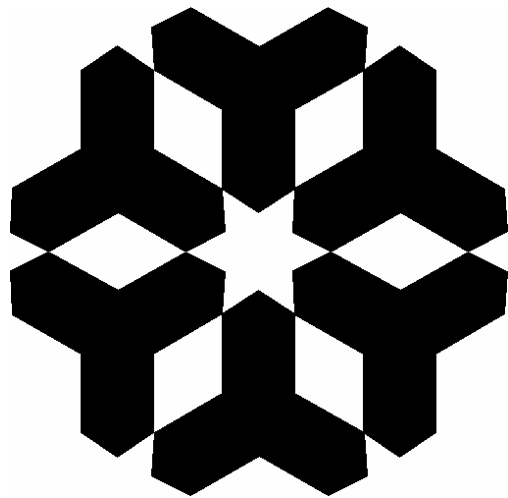
قلنا : نتفكر في الشمس كيف طلعت وكيف غربت .

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : { أحسنتم كونوا هكذا تفكروا في المخلوق ولا تفكروا في الخالق فإن الله خلق ما شاء لما شاء وتعجبون من ذلك أن وراء قاف سبع بحار كل بحر خمسمئة عام ، ومن وراء ذلك سبع أرضين يضيء نورها لأهلها

ومن وراء ذلك سبعين ألف أمة خلقوا على أمثال الطير هو وفرخه في الهواء لا يفترون عن تسبيحة واحدة ومن وراء ذلك سبعين ألف أمة خلقوا من ريح ومن وراء ذلك ظل العرش وفي ظل العرش

بحث في التفسير * * * *
اللهم رب السماوات السبع والأرضين السبع
سبعون ألف أمة ما يعلمون ان الله خلق آدم ولا ولد آدم ولا إبليس
ولا ولد إبليس وهو قوله تعالى {ويخل ما لا تعلمون} .

١١ - في البحار / ج ٧١ ، محمد بن عجلان عن محمد بن عبد الله بن
علي بن الحسين عن ابن عمه الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) عن
آبائه (عليهم السلام) عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)
قال: { أوحى الله عز وجل إلى بعض أنبيائه في بعض وحيه إليه ،
وعزتي وجلالي لأقطعن أمل كل مؤمل غيري بالأياس ولا كسونه ثوب
المذلة في النار وأنا الله أبتدأ بالعطية قبل المسألة ، أفأسأل فلا
أجيب ، كلا ، أو ليس الجود والكرم إلي ، أو ليس الدنيا والآخرة
بيدي فلو ان أهل سبع سماوات وأرضين سألوني جميعاً فأعطيت كل
واحد منهم مسألته ما نقص ذلك من ملك ملكي مثل جناح
بعوضة.... } .



* الجهة الرابعة :-

أذكر فيها تفسير بعض الآيات القرآنية من المفسرين السنة والشيعية والتي يثبت فيها اتفاقهم على وجود سبع أرضين .

قوله تعالى : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا } الطلاق / ١٢ .

١ - في تفسير ابن كثير الدمشقي { عن ابن مسعود قال : قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : ما السماوات السبع وما فيهن وما بينهن والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن في الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة } .

٢ - في تفسير البصائر جويباري { ... في قوله تعالى {ومن الأرض مثلهن} أقوال :

قيل أي وخلق الأرض مثل السماوات في العدد السبع قال الماوردي : وعلى أنها سبع أرضين بعضها فوق بعض ... فالأرض مثل السماوات في العدد لا في الكيفية

بحث في التفسير * * * * اللهم رب السماوات السبع والأرضين السبع

وقال مجاهد : هذه الأرض إلى تلك مثل الفسطة ضربته في فلاة ،
وهذه السماء إلى تلك مثل حلقة رميت بها في أرض فلاة .
وقال قتادة : خلق الله سبع سماوات وسبع أرضين في كل سماء من
سمائه وأرض من أرضه خلق من خلقه ...
.... وهذا القول هو المؤيد بالروايات الآتية فانتظر .

٣ - تفسير / مختص مجمع البيان / الناصري { ... } {ومن الأرض
مثلهن} أي وخلق من الأرض مثلهن في العدد ، ولا خلاف في
السماوات انه سماء فوق سماء ، وأما الأرضون فأختلف المحققون في
وصفها هل هي أرض فوق أرض ... } .

٤ - تفسير / الأمثال / ناصر مكارم { ... } {ومن الأرض مثلهن} بمعنى
أن الأرضين سبع كما أن السماوات سبع .

٥ - تفسير / من وحي القرآن / فضل الله { ... } {الله الذي خلق سبع
سماوات ومن الأرض مثلهن} فهناك أرضون سبع ، } .

بحث في التفسير * * * * اللهم رب السماوات السبع والأرضين السبع

٦ - تفسير / من هدى القرآن المدرسي { } الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن { والمماثلة بين السماوات والأرض هنا قد تكون عددية وجنسية حيث ان الأرض من رتق السماء ... } .

٧ - تفسير / المنير / المكرمي { } الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن { طبقات وأقتارا } .

٨ - تفسير / تقريب القرآن إلى الأذهان / الشيرازي { ... } الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن { سبعاً } .

٩ - تفسير / الجديد / السبزواري { } الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن { أي خلق السماوات السبع وخلق مثله سبع أرضين ... } .

١٠ - تفسير / مقتنيات الدر الطبراني { } الله الذي خلق سبع سماوات { أي الله الملك القادر الذي خلق سبع سماوات على وفق حكمته الشاملة وقدرته الكاملة { ومن الأرض } أي وخلق من الأرض { مثلهن } في العدد والطباق ... } .

بحث في التفسير * * * * اللهم رب السماوات السبع والأرضين السبع

١١ - تفسير / بيان السعادة / الجنابذي { ... } { الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن { في العدد ... } .

١٢ - تفسير / الجوهر الثمين / شبر { قوله تعالى { الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن { في العدد ، } .

١٣ - تفسير / شبر / عبد الله { { الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن { في العدد } .

١٤ - تفسير / كثر الدقائق / المشهدي { } { الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن { أي وخلق مثلهن في العدد من الأرض } .

١٥ - تفسير / المعين / الكاشاني { { الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن { سبع طبقات أيضاً } .

١٦ - تفسير / جوامع الجامع / الطبرسي { { الله الذي خلق سبع سماوات { } و { مثلهن } عطف على (سبع سماوات) ، قالوا : ما في القرآن آية تدل على أن الأرضين سبع إلا هذه الآية { .

بحث في التفسير * * * * اللهم رب السماوات السبع والأرضين السبع

١٧ - تفسير / منتخب التبيان / الحلبي { } الله الذي خلق سبع سماوات { أخبار من الله تعالى انه الذي أنشأ سبع سماوات ، { ومن الأرض مثلهن { أي وخلق من الأرض مثلهن في العدد لا في الكيفية... } .

١٨ - تفسير / القمي / علي بن إبراهيم { قوله تعالى { الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن يتزل الأمر بينهما { دليل على ان تحت كل سماء أرض } .

١٩ - تفسير / التبيان / الطوسي { قوله تعالى { الله الذي خلق سبع سماوات { أخبار من الله تعالى انه الذي أنشأ سبع سماوات { ومن الأرض مثلهن { أي وخلق من الأرض مثلهن في العدد... } .

٢٠ - تفسير / الصافي / الكاشاني { } الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن { في العدد... } .

٢١ - تفسير / مجمع البيان / الطبرسي { } الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن { أي وخلق من الأرض مثلهن في العدد... } .

بحث في التفسير * * * * اللهم رب السماوات السبع والأرضين السبع

٢٢ - تفسير / البرهان / البحراني { ... قوله تعالى { الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن { دليل على ان تحت كل سماء أرض... } .

٢٣ - تفسير / الميزان / الطباطبائي { ... { ومن الأرض مثلهن { ظاهرة المثلية في العدد ، وعليه فالمعنى ، وخلق من الأرض سبعا كما خلق من السماء سبعا } .

٢٤ - تفسير / الكاشف / مغنية { تعددت الأقوال حول السماوات السبع والأرضين السبع والمعقول منها ما يلي :

القول الأول : نؤمن على سبيل الإجمال بوجود سبع سماوات وسبع أرضين وتفصيلها عند الله .

القول الثاني : أن الكون الأكبر يضم سبعة أكوان ، ولك كون منها كواكب لا يحصى عددها ، وقوله تعالى { ومن الأرض مثلهن { فهو يشير إلى انه في كل كون كوكب أرضي... } .

سبحان الله رب العزة عما يصفون

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والعاقة للمتقين

١٣ / شعبان / ١٤٢٢ هـ

محمود الحسني